

المجلس التشريعي في انعقاد مؤتمر القمة العربي مناسبة لتقديم مذكرة تشرح وجهة نظر اهل القطاع في المسائل المطروحة ، وعلى الرغم من ان العنوان الرئيسي لذلك المؤتمر كان موضوع تحويل روافد نهر الاردن ، فان المجلس التشريعي قد رأى في « معركة نهر الاردن جزءا من معركة فلسطين » ، وفي المؤتمر « مناسبة لابراز واقامة الكيان الفلسطيني » . ف « عندنا في فلسطين مشكلة الكيان الفلسطيني . الفلسطينيون منذ عام ١٩٤٨ لغاية الان لا يوجد لهم من يتكلم باسمهم ، فهذه فرصة نغتنمها لكي نعمل باصرار على ابراز الكيان الفلسطيني وعلى خلق الجيش الفلسطيني وعلى ابداء رأينا في هذه المواضيع كلها وعلى استعداد الشعب الفلسطيني للقيام بدوره الفعال » (٩) .

وكما يبدو ، فقد كان هنالك تخوف من منع مندوب فلسطين من الحضور ، وبالفعل فقد جرت محاولات لمنع السيد الشقيري من حضور كافة الجلسات (١٠) ، ولذا أكد المجلس التشريعي على ضرورة « حضور ممثل فلسطين السيد احمد الشقيري في هذا المؤتمر . . . لاننا نحن اصحاب القضية ويجب أن نفتتح الباب غصبا وندخل على القمة ونفتح لهم الامنا ونفتح لهم جروحنا ونريهم ما نحن فيه . مؤتمر القمة هذا لن يجتمع الان ؟ ومن اجل من ؟ انه سيجتمع من اجل قضية فلسطين وعرب فلسطين لا من اجل الجلوس في الهيلتون » (١١) .

وفسر صاحب الاقتراح القائل باعداد مذكرة ترفع لمؤتمر القمة اقتراحه بقوله : « عندما اقترحت اعداد مذكرة يحملها وفد لم يدر في خلدي اطلاقا ان ارسم خارطة لنهر الاردن ، انما الذي كان يدور في خاطري ان هذا الوفد يحمل الان امال الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، ككل ، ويذهب بها الى الرؤساء والملوك ويناشدهم العمل لانقاذ الشعب الفلسطيني » (١٢) .

وقد صحت توقعات اعضاء المجلس التشريعي في قطاع غزة ، من ناحية العراقيل التي وضعت في طريق حضور ممثل فلسطين . اما على صعيد موضوع الكيان الفلسطيني ، وما تخض عنه مؤتمر القمة العربي الاول بشأن هذا الموضوع ، فقد صدر قرار يقول : « أن يستمر السيد احمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربية في اتصالاته بالدول الاعضاء والشعب الفلسطيني بنية الوصول الى اقامة القواعد السليمة لتنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره » (١٣) . وكان هذا القرار ، بصيغته العامة التي صدر بها ، خير ما يمكن ان يصدر عن مؤتمر قمة كان يحوي كل التناقضات العربية . وقد اعتبر ذلك القرار متخلفا بدرجة كبيرة من قرارات سبق اتخاذها ، ونصت بصريح العبارة على «حياء الكيان الفلسطيني» .